جميعهم سيختفون

في يومٍ من الأيام وفي كوكب بعيد جدًا ، كان هناك مخلوقات تسمى ب (الرازخلافيا) كانوا متشابهين بالاشكال و اخلاقهم رفيعة جدًا وكانوا يحترمون بعضهم البعض ولم يكن لديهم أي عنصريه .. قصتنا ستبدأ مع الشاب عارم ، شاب صغير بالعمر ولكنه عبقري ودائما ما يخترع أشياء جديده و مفيدة جدا للكل ، كان لديه حبيبة كان يحبها حبًا لا حدود له

وفي كل يوم يهديها من اختراعاته ويهديها أيضا أشياء ابتكرها ، وكان دائما ما يشعر ب انها تستحق اكثر وانه يقصر في حقها كثيرًا ، هم لا يموتون ولكنهم يختفون بظاهرة تسمى (الاختفاء) كانت شائعة لديهم ولكن اغلبهم لا يعرفون سببها فهي تحدث مع الصغير والكبير كان عارم دائما ما يتسائل عن هذه الظاهره ولكنه لا يجد أي جواب وكان يردد (لماذا نختفي؟ ما الذي فعلناه؟ هل هو مرض ما؟ ام انه شيءٌ اخر؟ . كانوا الرازخلافيين يتعاملون بالنجوم ك اعمار لهم كلما كثرة نجومك كلما كبرت في السن (فهم يعمرون لسنين مديده).

١

ضل عارم كل هذه السنين يتسائل عن أسباب هذه الظاهره الى ان وصل لحدود طاقته في الصبر وقرر ان يذهب الى جزيرة نائية لا احد فيها ليفكر ويتمعن اكثر ب الموضوع فهو خائُف من ان تختفي راندا (حبيبته) فهي كانت ملجأه وكانت كل ما لديه فإن خسرها فسيخسر كل شيء ، وصل عارم الى هذه الجزيره في الخريف وكله نشاط ف قرر ان يمشي ويفكر في كل اسئلته بمنطقيه و ب استيعاب ، كان يوم هادئًا جدا تسمع فيه زقزقت الطيور و خشخشت أوراق الشجر ولكن عارم كان يرى كل شيء بمنظور مختلف وكان يتسائل فيها أيضا ، اهذا صوت تكسر ورقة شجرة ميته؟ ام انه صراخ الم من أوراق الشجر؟ اه كم اننا نتألم كل يوم ونجرح كل شيء حولنا انحن اخيارًا حقا؟ اسف ايتها الشجره فقد دهست احد اوراقك وقتلتها فنحن غافلون عن حقيقة اننا ندهس كل شي بلا أي ضمير وبلا أي تفكير .. اسف حقا ، مر يومه بسلام ولكنه لم يستطع ان يفكر في الظاهره بشكل جدي فهو غير مستعد لهذا ، اخذ قسطًا من الراحه (على ما اظن انها لم تكن مريحة له ابدا) فهو حلم ب حبيبته وهي تبكي وتتلاشى امامه وكان كل من حولها غرباء بالاشكال وبالاصوات كانوا فرحين ويضحكون وكأن شيئا لم يحصل لحبيبته وكان يرى ان مشاعرهم لم تكن حقيقيه فواحد منهم يريد قتل الاخر و واحد اخر يشعر ب الغيره منهم وكل منهم لديه مشاعر سلبية للاخر ولكن يتصنعون السعاده امام بعضهم البعض كان يردد عارم ل راندا

- انتظري ، لا ترحلي ارجوك سأجد الحل حتمًا سأجده لا ترحلي
- قتلتني...

جميعهم سيختفون

اه ياله من حلم شنيع مهلًا من الذين كانوا خلف راندا؟ فأشكالهم مختلفة عنا ولماذا راندا بالذات؟ كان عارم مصدوم من الحلم ولم يستوعب ما رآه حقا الا بعد مرور أيام شعور الخوف ليس الا خطرًا علينا فكان عارم يتملكه الخوف على راندا والتوتر زاد من خوفه خوفا ولكنه حاول ان يجد شيئا ليشغل نفسه فيه وهو يفكر بالموضوع فوجد حلًا بسيطًا الا وهو صنع هديه ل راندا.

٢

بعد مرور يومان من التفكير ب شيء ليصنعه ل راندا وجد شيئًا جميلا ليصنعه لها كان لديه بعضًا من الفضه والحديد والذهب فذوبهم وشكلهم على شكل دائره بزوايا صغيره على حوافها وتموجات بجوانبها وقطع من شعره القرمزي الجميل والنادر واخذ من دمه الأخضر المبهر اللزج القليل وكونه على شكل جوهره وانتظر ل اثنا عشر ساعه ليتصلب دمه ف دم الرازخلافيين يتصلب مع مرور الوقت بعد إخراجه ، ف وضع شعره تحت الجوهره و وضعهم على الخاتم حتا تكون الخاتم الجميل المبهر والمسر للعين ولكن عارم بكى من شدة خوفه وقلقه على راندا فكان يحارب في حرب هو خاسرٌ فيها ولكنه عزم امره و قرر الرجوع الى بلاده ف اخذ يودع الجزيرة الجميله ويودع الطيور والأشجار كان لديه حس انهم يودعونه هو الاخر .

وصل عارم الى بلاده و وجد راندا تنتظره ولكن لم تنتظره وهو لم يعطها خبرًا ب رجوعه؟ فجاوبته ودمع اعينها يتساقط .

قتلتني بالبعد واخذني الهوى
الى موعدك المرتقب
اكان هذا مر الهوى
ام كان هذا اشد عقابُ؟
قتلني شر النَّوى
وعذبني خروجك من الباب

بعد ان سمعها عارم بكى فتذكرحلمه واخذ يحضنها ويتحسس بوجودها .. كان غريب وشعوره غريب كان كل شيء فيه وداخله غريب اهذا عارم؟ ام ان الخوف والتوتر غيره؟ نعم نحن نعيش في عالم مليء بالمخاوف فكل شخص ولديه خوف من شيء ذلك الشخص يخاف المرتفعات وذلك يخاف من الأماكن الضيقه الخ... نعم ان كنا سنواجه مخاوفنا فسنتغير ولكن هل للافضل ام للاسوء؟ همم كل شخص وله اختياره في هذه الناحيه

جميعهم سيختفون

٣

مرت الأيام والاسابيع ونسي عارم كل شيء ولكنه لم ينسى ما كان يريد نسيانه الا وهو الحلم ، فكان يحلم به كل يوم الى ان حفظه ب مخيلته كان كالمجنون يمشي في الطرقات ويبكي الى ان حصلت مشكله في المزارع ، كان هناك نوع من الطيور على شكل ارنب ويطير ب اذنيه وكان يحمل صخر من البراكين ب اسنانه القويه ويرميها على المحاصيل لا يعلمون لماذا يفعل هذا ذلك الارنب ولكنهم اعتادوا عليه وتأذوا كثيرًا ، اخذ عارم راندا وذهب بعيدها عن البلاد وزرع بعض من القمح والذرى ب تراب مخصص للزراعه ليرى ماللذي سيفعله الارنب ولماذا يفعل هذا ضل عارم و راندا يراقبون في كوخهم المحاصيل ولكن لم يأتي أي ارنب اليهم الى ان جاء احد الارانب و رمى صخرته وحرق المحاصيل واخذ القليل من تراب الزراعه هذا وهرب .. حقا؟؟! اهذا ما تريده؟ القليل وتحرق الكثير؟ اه ياله من جالب للمتاعب هذا الارنب اللعين هذا ما قاله عارم بعد ما رأى ما فعله الارنب وقال ل راندا اذهبي لهم وقولي لهم ان يفعلوا كالاتي : يزرعون القليل من المحاصيل ب مناظق مختلفه لكي يأتي هذا الارنب ويحرقها ويأخذ التراب منها ذهبت راندا وهي سعيدة جدًا ب انجاز حبيبها عارم ولكن...

٤

عاد عارم بعد مرور ثلاثة أسابيع ليبشرهم ب انه وجد طريقة افضل من التي جائت بها راندا من قبله ولكنه رآى الحقول والمحاصيل جميعها محترقه استغرب قليلًا من هذا الوضع وتسائل عن السبب فهو وجد طريقه من قبل تبعد الارانب الطائره عن المحاصيل وسأل الفلاحون وكانوا يشتمونه لانه لم يعد بما وعدهم به وهو الحل لهذه الجائحه الازليه.. – الم تقل لهم راندا ؟ -همم من الممكن انها قالت للعمده ونسيت ان تخبر البقيه سأذهب واتأكد من العمده بنفسي . ذهب عارم الى العمده حقًا وسأله ولكنه رآى بوجه العمده حزن شديد وكئابة لا توصف بسبب ما رآه ولكن ماللذي رآه؟ أصاب عارم الخوف من الاجابه وكأنه بين حدين لسيف حاد ان لم يعرف الاجابه سيأكله التفكير و ان علم الاجابه ف سيأكله الحزن ولكنه قال بنفسه فليكن لأسمع الإجابة منه .. (اختفت) هذه هي إجابة العمده المختصره وبكى العمده وهو يردد اختفت امامي وهي سعيده ب انك وجدت الحل اختفت ، عارم لم يستوعب ما سمعه وخرج الى ابعد منطقه يعرفها وبكى اشد بكاء حتا وان صدى صوته يسمع من بعد اميال . ولم يروا عارم بعد هذه الحادثه لسنين مديده.

٥

عاد عارم الى القريه وهو مهتري الجسم وشعره طويل جدا ، كان يمشي ببطئ وكلما رآى احدهم قال (راندا) اصبح يراها في كل شيء وكل الاشخاص بعد ما كان يراها هي كل شيء وكل الأشخاص بالنسبة له .. كان كالمعتوه يمشي ويردد ب اسمها ويراهم وهم ينهرونه ويضربونه لانه كان يضمضمهم ويتودد لهم وكأنهم حقا راندا ، الى ان جاء اليوم الذي رآى فيه عارم شيء لم يره من قبل في الرازخلافيين وهو الكراهيه ، نعم لقد كرهوه وبغضوا وجوده لحد موتهم وهذه كانت اكبر صدمات عارم ، فقد تذكر حلمه وتذكر تلاشئ حبيبته امامه ، اهذا شعورك عندما ترى شخصًا يكرهك؟ كان يسأل نفسه عن شعوره الغريب وهو يتواجد حول اشخاص يكرهونه ويتمنون له الموت كل يوم اكثر من اليوم الذي قبله ، ولكنه لم يبالي فقد خسر كل مالديه وليس لديه شيء اخر ليخسره .. بدؤا ب اذيته بشكل لفضي وانتصفوا ب اذيته ب شكل غير مباشر بالجسد وانتهوا ب ايذائه جسديًا ونفسيًا ، فقد كانوا يرمون الحصي على منزله وكانوا يضربوه و كانوا يكتبون اسم حبيبته في كل مكان يروه لكي يتعذب ويهاجر ، عارم كان كل يوم يخرج من المنزل وبه جرح جديد و كسر جديد الى ان جاء ذاك اليوم وقد رآى به العجب بل فوق العجب...

٦

رأى امرأه تدعى ب (رابيلا) كانت ممرضه لا احد يحبها ولا احد يكرهها وجودها كالعدم ولكنها تحب مساعدة المسكين والمتضرر ولكنها ولأول مره ترى شخصًا مكسورًا بسبب اشخاص ، لانها في عادتها كل من تراه كان متضرر بسبب عمله الشاق فكانت مصدومه من الذي رأته ، لماذا فعلوا هذا به؟ من هو ؟ ما اسمه؟ لماذا يكرر راندا في كل مره ولا يأبى التحدث مالذي جاء به هنا ؟ وماذا حصل به لكي يصبح بهذا الحال المهتري ، دعني االخذه الى منزلي و أحاول علاجه من كل هذه الكسور ، نعم هذا ما قالته وكانت الصدمه بوجه عارم وكأنه يقول بحال نفسه ، الم تكرهني؟ لماذا؟ ، اخذته رابيلا او (بيلا) كما يناديها اخيها الأصغر الى منزلها وعالجت جسده المليء بالجروح وحاولت بشتى الطرق ان تتحدث معه ولكنه كان يناديها راندا ، وفي كل يوم تصحو به بيلا بسبب عارم الذي يرى كابوسه وينادي ولكنها لم تتاذى ولم تقل شيء فكانت تعتني به وهو نائم ولكن بيلا كانت تشعر بشيء غريب تجاهه بكل يوم شعورها يصبح اقوى واقوى الى ان تحدث عارم قليلا وقال : بيلا... انا الكراهيه ف اكرهيني.

٧

مر ذاك اليوم بصمت كبيير منهم ، وبعد أسبوع شُفي عارم ولكن بيلا تحدثت معه وقالت اريد ان تبقى هنا لكي كلما تأذيت اشفيك ولكنه أبى وقال : بيلا.. شكرا جزيلا لما فعلتيه وشكرا لانك جعلتيني اشعر بالتحسن ولكن لا استطيع فقد احسست ب المشاعر تجاهك ولكنني لا استطيع المضي قدمًا ، ربما عندما اعود من رحلتي اتي لك بهديه مني ومن جسدي ، وذهب عارم حقًا الى رحلته ل استكشاف حقيقة الامر وبكل عزم شد الرحال الى صديقه القديم (جارفيش) انه عراف كبيير جدًا ومعروف وكل ما يقوله حق ولا يكذب ابدا .. ولكنه بالطبع لا يعلم الغيب فقط يعلم ما يمكنه يعلمه ، اصبح عارم يترحل ب ادواته ويفكر ب (راندا و بيلا) راندا التي اختفت وبيلا التي أتت من العدم ، اهذا قدر؟ ام انها خدعة أخرى من عالمنا هذا ، لا لاتفكر يا عارم فقط فكر بالظاهره وعالجها ب اقصى سرعه ، وصل عارم بعد مرور ثلاثة أسابيع من المشي والترحال ودخل دون أي انتظار الى جارفيش واخذوا بالكلام عن حياتهم ولكن جارفيش لاحظ بؤس عارم وكلامه السلبيه المنبعث من كراهيه رآى في عارم السواد والعتمه ورآى أيضا الضياع في الاسئله والغرق في بحر التفكير...

٨

بدأ جارفيش ب سؤال عارم ، ما الذي جاء بك ؟ ما بك؟ ما الذي آذاك ؟ ولكن عارم لم يجيب ل أي سؤال بل انه رد الاسئله ب سؤال واحد ، الا وهو (ماهي ظاهرة الاختفاء ؟) صُدم جارفيش ولكنه تذكر ان عارم عبقري وبالطبع ستأتيه بعض الاسئله ولكن.. كلما زاد السؤال زادت الظاهره على اقربائه ، حسنا عارم سأجيب على سؤالك ب احرف متقطعه وانت ستكون بها جملة واحده الى ان تصل الى (بوتريس) هو معلمي ويعرف كل شي عن هذه الظاهره ، بشرط ان تجمع الاحرف وتذهب ب الجمله الى معلمي بوتريس ، حسنا هذه هي الاحرف اكتبها لكي تحفظها (م ا ج ر م ي ن ه) ، لديك محاوله واحده فكن حذر معها ، حسنا شكرا الى اللقاء جارفيش صديقي . اخذ جارفيش يسأل نفسه ، اهذا عارم حقا؟.. بعد ما ان ذهب عارم ضل يفكر بالأحرف لوقت طويل و وصل به الافكير الى ان لا ينام من شدة قلقه الى ان وجد الحل بعد محاولات عده بالطريق وبعد مرور خمسة أيام فكر وقال ان فكرت بها واخذت الحرف الثالث والرابع والخامس ف سأكون جملة (جرم) وان جمعة الاحرف الأخرى ف سأخرج ب عدة كلمات وهي (هانيم ، امنيه ، مهنيا)

وجدتها فقد قال لي من زمن طويل احد كبار السن كلمة الامنيات تسعد البعض و تحزن البعض! ولكن من هم السعداء؟ ، وصل عارم الى بوتريس العراف الكبير كان بوتريس يعرف بمجيء عارم ف نادى عليه وقال ادخل يا سيد عارم ولكن قل الجمله قبل انت تدخل .. قال عارم : كنت تريد مني ان أقول هاني المجرم ولكن اسم هاني ليس شائعا ب أي قبيله ، و وجدت جوابًا اشبه بالحقيقه الا وهو : جرم امنيه ، بوركت يا سيد عارم فقد نجحت في اختباري ، ولكن كن مستعدًا لما هو اصعب... عارم انت لعنة في هده الحياه فكل من يحبك سيختفي ولكن هنالك شيء اخر يسبب الاختفاء وهم : (البشر) ، هم كائنات مختلفة بالاشكال ولكن مشاعرهم حره ليش لديهم فقط الحب والكراهيه بل لديهم الاهتمام و التمني والإصرار فمن الممكن ان ترى شخصًا يختفي بدون ان تكن له المشاعر ، ولكن يختفي بسبب امنيات البشر فمن منهم يريد شراء شيء جديد او يتمنى حياة افضل واسعد او يتمنى الحب، ولكنك يا عارم لن تختفي مهما كانت الامنيه ، فنجمتك اشبه بالثق بالاسود نليئة بالكراهيه وكل من يكن لك المشاعر سيختفي حالًا ان كنيت له نفس المشاعر فإن كرهت شخصًا يكرهك سيختفي و ان أحببت شخصا احبك أيضا سيختفي انت مبدأ للكراهيه والحب وانت سبب مقتل عائلتك التي انت لا تتذكرها وانت السبب في اختفاء راندا العزيزه ابنتي..! فر عارم هاربًا لا يعلم الى اين ولكنه فر.

٩

تذكر بوتريس راندا واجهش بالبكاء على حالها ، فكانت هي ابنته الوحيده وكانت اطيب بنت في كوكبهم ، كانت تساعد الجميع ومهاراتها بالتواصل تطورت خلال سنين قصيره بعد ما كانت حيويه ، حبوبه وهي كبيره تلاعب كل الأطفال ولم يذكر عنها شيء سيء في تاريخها بل العكس تمامًا كانت الامرأه التي كل من يراها يقع في حبها ولكنها احبت الشخص الخطأ احبت كومة الكراهيه عارم الذي بدوره احبها حبًا لحد الجنون ، اصبح يهيم ب اسمها والكراهيه تزداد بداخله على كل شي فهو لا يرا سوا السواد في اعينه وقلبه وتفكيره والأشخاص الاخرين اصبحوا يرون عارم ك كيان اسود مليء بالكراهيه والسوداويه ، اما راندا ف اختفت حقًا ولكن ليست بالطريقه التي رآها العمده فالذي رآه العمده إعصار اخذ راندا بعييد عنهم وضنوا انها اختفت ، علم عارم بكيفية اختفائها وعلم انه كان السبب الرئيسي ف بوتريس من شدة كرهه لعارم كان فقط يلومه ويضع الأسباب دون ان يشرح كل شيء، فليس خطأ ان تحب شخصًا ويحبك ولكن الخطأ ان عارم ظن ان راندا اختفت وبدأ ب بذاية مشاعر جديده كنها لشخص جديد و كن هذا الشخص نفس المشاعر الا وهي (بيلا) فبعد ما كن عارم القليل من المشاعر اختفت راندا وقلبها مكسور ولكنها لا تلومه لانها ظن انه لا سبيل لهم بالالتقاء بسبب كذب او خطأ العمده .. كسر عارم يده وكسر يده الأخرى ولكنه كان يتألم من قلبه ولا يشعر بالالم من جسده ف قلبه

جميعهم سيختفون

تهشم و عقله تدمر و حبة انتهى وكراهيته عمت في ارجاء جسده وقلبه وكن كرهًا كبيرا ل اهل المدينه الذين بدورهم كرهوه وحقًا عاد ولم يرى سوا شخصًا واحدًا...

١٠

بيلا ، بيلا انا عارم كان يصرخ ويصرخ ولكن بيلا مصدومة من الخراب الذي حصل ، ف هي رأت شبح اسود طوله كطول عارم و بنيته ك بنية عارم وكان يشتعل ب السواد ويبكي الى ان اختفوا الجميع من ناظريها الا هي فلما رآها هرب او اختفى ، حاول عارم رفع يده لها ولكن لم يستطع بسبب كسره ليده ف جاء الى وجهها و وضع رأسه على رأسها وقال احبك وهو يجهش بالدموع وعادت حقا بيلا الى وضعها الطبيعي ولكن تذكرت السواد ورأته بقلب عارم ورأت أيضا حب عارم لها الذي جاء به هنا ليتفقدها وها هم يقبلون بعضهم وهم ب احضن بعض واختفت بيلا أيضا نعم كانت نظرية العراف بوتريس صحيحه نوعًا ما عارم احب شخصين بالوقت ذاته ولايمكن ل أي قلب ان يكن الحب ل شخصين مختلفين وكانت هذه اول مره يرى عارم فيها شخصًا يختفي ومن هي؟ حبيبته الجديده التي اعادته الى الحياة بيلا. عاش عارم وهو يخفي كل من يكن له أي مشاعر وكان عارم كما الشبح الذي يخطف أرواح الأشخاص ويختفي ، (الشبح المجنون المحب) ، اكان كل هذا بسبب الكراهيه؟ ام المشاعر؟ ام ان عارمٌ حقًا لعنه ، ولكن اللعنات تختفي من الشخص بسبب خارجي او داخلي...

النهايه.

اشكركم حق الشكر على القرائه أتمنى ان تكون قصتي خفيفة عليكم وانكم احببتموها و شكرا.

كان معكم : علي السبيعي

Twitter: @3vvz4
Instagram: @zoju18